

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - مكة المكرمة

قراءة علمية لظاهرة الكسوف

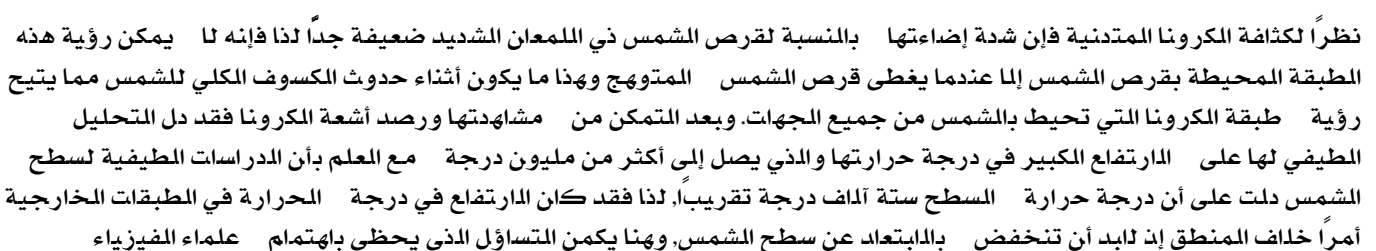
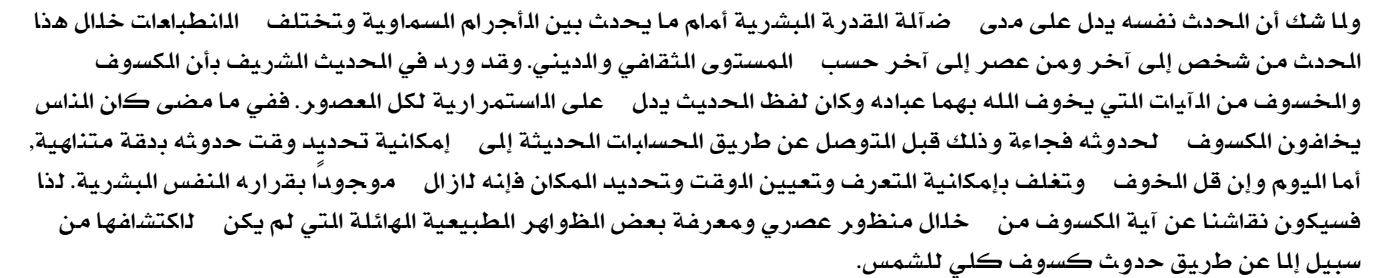
د. حسن بن محمد باصرة

قسم العلوم الفلكية - جامعة الملك عبد العزيز



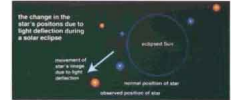
د. حسن محمد باصرة
قسم العلوم الفلكية
جامعة الملك عبدالعزيز

لقد شهد العالم في نهاية هذا القرن كسوفاً كلياً للشمس وقد رافقه الكثير من ردود الفعل على جميع المستويات والتي تخللها الكثير من الحذر والخوف والدهشة والاستغراب لذا فقد خلت بعض الشوارع من الناس واعتصم البعض في البيوت ومُنِع الأطفال من النزول هذا ما حدث في بعض المجتمعات بينما البعض الآخر لم يكتثِر لهذا واستمرت حياتهم العادية كما هي.



الشمسية الأمر الذي لازال لغزاً بالنسبة لهم.

وفي محاولة للبحث والتوصل لمعرفة أسباب ارتفاع درجة الحرارة فقد كان من متطلبات القمر الصناعي سوهو الذي أطلق سنة 1995 والذي يدور حول الشمس - دراسة طبقة الكورونا ومعرفة العوامل التي تسببت في ارتفاع درجة الحرارة. والمشهد أنه لولا حدوث الكسوف الكلي لما أمكن التوصل لرؤية ومعرفة الكورونا والتي تعتبر آية في ضآلة كثافتها والارتفاع الشديد في حرارتها.



أما الظاهرة الأخرى التي تتعلق بالكسوف الكلي فهي البدايات الرياضية للنظرية النسبية التي وضعها أينشتاين في أوائل هذا القرن الميلادي وهي عبارة عن معادلات رياضية بحتة والتي يصعب تطبيقها على الأرض لحاجتها إلى جسم ذي كتلة عظيمة وجاذبية كبيرة جداً وتتعلق هذه المعادلات بإمكانية تأثير الضوء بالجاذبية الناتجة عن كتلة كبيرة جداً أثناء مروره بالقرب منها. وتعتبر كتلة الشمس أكبر كتلة في المجموعة الشمسية لذا لم يكن أمام العلماء للتحقق من صحة هذه المعادلات إلا استخدام ظاهرة الكسوف الكلي للشمس واستنباط تأثير كتلة الشمس القوية وجاذبيتها العظيمة على مواقع النجوم التي تظهر بالقرب من الشمس أثناء الكسوف الكلي وتحول النهار إلى ليل.

وبالفعل تم تصوير هذه النجوم نهاراً أثناء الكسوف الكلي الذي حدث سنة 1919 وتمت مقارنتها بصور نفس المجموعة النجمية وذلك أثناء ظهورها ليلاً أي قبل حدوث الكسوف بعدة أشهر. وقد أدت المقارنة إلى صحة العلاقات الرياضية التي استنبطها أينشتاين. وكان هذا الحدث السبب في شهرة أينشتاين. ولم يقف الأمر لظاهرة انجذاب الضوء عند هذا الحد بل تسببت التقنية الحديثة في تطبيق هذه الظاهرة في دراسة الآفاق المسحيقة للكون والمساعدة في البحث عن المادة غير المرئية والتي منها الثقوب السوداء ويعتبر هذا من المجالات البحثية الحديثة في مجال العلوم الفلكية الحديثة اليوم والتي ترينا بعض آيات المولى - عز وجل - في الكون.

هكذا رأينا كيف كان للكسوف الكلي يد في التعرف والتوصل إلى بعض الحقائق الطبيعية التي أودعها المولى - عز وجل - في هذا الكون لتكون كدلائل وآيات تشير إلى قدرته، ولعل ظاهرتي الكسوف والمخسوف تكتنفان الكثير من الآيات والأسرار التي لا تزال البشرية عاجزة عن الكشف عنها والتي ستكون مناسبة لعصور وأجيال قادمة والله أعلم.

